

أنا هو،

عاشنا فأحببنا، سمعنا فتعرّفنا إليه، إختبرناه فزادت ثقفتنا به.
ساقوه فهربنا، ضربوه فتبعثرنا، جلدوه فتألّمنا، صلبوه فعلى الخزي جباهنا، مات فارتعبنا
وقبروه ضاع الحلم مّا.
قام فلم نصدّق، ظهر علينا فلم نعرفه، كسر الخبز معنا فانفتحت أعيننا، لمسناه رقّ قلبنا فأمّا
به.



وها هو يرتفع أمام أعيننا من جديد، ننظر الى الأعلى والأرجل مّا ما زالت تطأ
وتلامس تراب هذه الفانية، فعاودنا الخوف، يربك الإستيعاب مّا، ويحجرنا ضمن توقع
أجبرنا أنفسنا التعايش معه، كي لا أقول العيش فيه. فعَلت الأسوار بيننا وبين الآخر، ترسم فواصل عليه احترامها
وحذار تخطيها، وتضع حدوداً علينا الإعراف بها وعدم تغاضيها. وأقفلت النوافذ تحجب الرؤيا لا بل التطلع والنظر،
من طرفنا الى أبعد مما نحن عليه، الى المدى وهو طموحنا. كما تعيقه هو، من النظر إلينا وهذا ما يسلبنا جمال دعوتنا،
ألا وهو الشهادة لما نعيش. وكأن بنا نخجل من نمط حياتنا إمّا لعدم مثاليّة ما نختر وتجاوبه مع متطلبات مسيحيتنا وإمّا
لجهلنا حقيقة وعظمة ما نحن عليه. وأوصدت الأبواب خوفاً من قادم ربّما، والأسوأ هو خوفنا الهرب من واقعنا نحو
رجاء ينادينا وإيمان يقوينا ومحبة تنتظرنا.

وما بين الصعود والعصرة أيام انتظار، فترة حيرة، فسحة ارتباك، زمن تساؤلات وساعات تطول ينهش فيها
الشك مّا يقين الإيمان. عجب أمره يوفي بعهوده، لا بل عجب أمرنا ننكث بوعدنا ، أبقى على وعده فأرسل لنا
بارقليطاً يدافع عنّا بعد أن أثار مّا العقول، وأبهج الأفئدة وملاًها بالشجاعة. روح حقّ ألهمنا كامل الحقيقة، فأنازل كلّ
ظلمة نكتنفنا، وحرّر تفكيرنا من قيود عبوديّة الجهل، وأطلق لنا العنان نحو يقين المعرفة ورفعتها. روح تعزية يمنح
قلوبنا كلّ ما تصبو إليه، فينهضها بعد كلّ كبوة، ويشدّد عزمها في العثرات، ويقبها التكاسل والتشاؤم. روح خلاق
يبعث من العدم حياة ومن اللاشي كنوز الإبداع. روح الخير يوقظ بداخلنا ضمير التعاطف والتأخي، ويعيد الى واهب
الخيرات ومانحها أعترافه بالجميل. روح مجد يذكرنا بما فدانا به ليحررنا ويتبنا وهو أعلى من أن يثمن.
وهبت في البيت ريح عاصفة فملأت أرجاءه وشعلة نار استقرت على رؤوسهم زادتهم فضائل:

فطنة تهيء منهم العقول لتمييز الخير الحقيقي في كل ظرف، ولاختيار
الوسائل القويمة لإتمامه.

وعدل قوامه إرادة ثابتة وراسخة لأعطاء الله والقريب ما يحقّ لهما.
وقوة تؤمّن الثبات في المصاعب والصمود في السعي الى الخير.
وقناعة تكبح جماح شهوة الملذات الحسيّة وتمنح الإتران في استعمال الخيور
المخلوقة.

فانطلقوا يحدثون بمواهب تنميّ فيهم روح الحكمة والفهم يثبت قرارنا فيزيل من داخلنا التلبك وبلغني الشكوك،
وروح مشورة تمنحنا القوة والعلم، وروح تقوى تحني الهامات طوعاً أمام عظمة التواضع في مخافة الله.

صوت الراعي

الأب توفيق بو مرعي الفرنسيكاني